دولـة الإمارات العـربية المتحدة

جامعة الوصل - دبي
كلية الآداب

فِـكـر ومَـعـرفة

مجلة علمية محكمة سنوية
متخصّصة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

العـدد الرابع
(1446 هـ - 2024 م)

تأسست سنة 2021 م

المشرف على المجلة

أ. د. خالد توكال

نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلميّ

رئيس التَّحرير

د. عبد اللّه طاهر الحذيفي

نائب رئيس التحرير

أ. د. علاء عبد الستار مغاوري

هيئة التحرير

أ. د. على الشبعان – أ. د. سيد عبد الخالق إسماعيل

كلية الآداب

الرؤية والرسالة والأهداف

الرؤية:

تعليم إنساني ابتكاري لمجتمع عالمي.

الرسالة:

تأهيل مخرجات نوعية في برامج البكالوريوس والدراسات العليا، تلبية لاحتياجات سوق العمل المستقبلية في المجتمع الإماراتي والإقليمي والعالمي.

الأهداف:

انطلاقًا من رؤية كلية الآداب ورسالتها فإنها تهدف إلى:

أولًا: إعداد جيل يتمسك بالقيم العربية الإسلامية والمبادئ الإنسانية السامية.

ثانيًا: تقديم مخرجات مؤهلة لخدمة اللغة العربية بحثًا وتدريسًا والسير بها نحو العالمية.

ثالثًا: ترسيخ مبدأ التعايش بين اللغات والثقافات والحضارات.

رابعًا: النهوض بالأدب العربي والانفتاح على الآداب العالمية.

خامسًا: تعزيز وحدة التعليم العام، وتوفير جميع الوسائط المتاحة لتنمية الأداء في اللغة الإنجليزية والحاسوب والبرمجة الآلية للغات.

سادسًا: تأهيل متخرجين أكفاء في كافة تخصصات الكلية.

سابعًا: تشجيع البحث العلمي المتميز في كافة تخصصات الكلية.

كلية الآداب

النشأة والتطور

أنشئت كلية الآداب بناءً على القرار الوزاري رقم: (١٠٧) الصادر من مكتب وكيل الوزارة للشؤون الأكاديمية للتعليم العالي، وزارة التربية والتعليم بتاريخ: ٨ إبريل ٢٠١٩ في شأن الترخيص لجامعة الوصل (Alwasl University) لتصبح جامعة من جامعات التعليم العالي مقرها(دبي) بدولة الإمارات العربية المتحدة.

كانت كلية الآداب قبل ٢٠١٩ جزءا من كلية الدراسات الإسلامية والعربية التي أنشئت سنة ١٩٨٦، وبدأت يومئذ بمرحلة البكالوريوس، ثم أنشئت بها مرحلة الماجستير بشعبتين: اللغة والنحو والأدب والنقد ابتداء من سنة ٢٠٠٢-٢٠٠٣، ثم اكتملت مراحلها الثلاث في سنة ٢٠٠٧-٢٠٠٨ بإنشاء مرحلة الدكتوراه بشعبتيها: اللغة والنحو والأدب والنقد.

يتكون مجلس كلية الآداب من عميد الكلية ورؤساء البرامج الأكاديمية، ويضطلع بمهمة متابعة العملية التعليمية والسير بها نحو الأفضل، والسهر على تحديث البرامج وتهيئة جميع الظروف المواتية لتحسين المخرجات.

أولًا: البرامج الأكاديـمية:

البرامج المعتمدة حاليًّا:

- برنامج البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.
- برنامج البكالوريوس في علوم المكتبات والمعلومات.
- برنامج ماجستير الدراسات اللغوية.
- برنامج ماجستير الدراسات الأدبية والنقدية.
- برنامج دكتوراه الفلسفة في الدراسات اللسانية.
- برنامج دكتوراه الفلسفة في الدراسات الأدبية والنقدية.

مجلة فكر ومعرفة

الرؤية والرسالة والأهداف

الرؤية المجلة:

الريادة في نشر بحث علميّ إنسانيّ ابتكاريّ إبداعيّ.

الرسالة المجلة:

تطوير بحث علمي إنساني مبدع متجذر في أرضية عبقرية الشعب الإماراتي الخاصة، يتميز بالرصانة والموضوعية، متناغم مع حركة الإبداع العلمي العربية والعالمية، يتأثر بها بوعي نقدي متبصر، ويؤثر فيها بعطاء نوعي ذي بصمة متميزة، يخدم حاجات الإنسان وسوق العمل المستقبلية في المجتمع الإماراتي والإقليمي والعالمي.

الأهداف المجلة:

أولًا: تطوير بحث علمي مبدع، يتمسك بالقيم الإسلامية والعربية والمبادئ الإنسانية السامية.

ثانيًا: تقديم بحوث علمية تخدم العلوم الاجتماعية والإنسانية: تطورها وتنشرها وتسير بها نحو العالمية.

ثالثًا: نشر البحوث العلمية المتميزة التي تتعلق بأهم القضايا والمتغيرات المجتمعية وتحليلها واقتراح أفضل الحلول والممارسات.

رابعًا: تأهيل الباحثين الوطنيين المبدعين الأكفاء في كافة تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية.

خامسًا: تطوير أدوات البحث العلمي المتميز وتعزيز قدرات الباحثين على التنافس في سياق البحث العلمي الجاد.

سادسًا: متابعة الإنتاج العلميّ المتميز الجديد في ميادين العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة.

قواعد النشر

أولاً:

تنشر المجلّة البحوث العلمية باللغات العربية، والإنجليزية والفرنسية؛ تحريرًا أو ترجمةً، على أن تكون بحوثاً أصيلة مبتكرة تتصف بالموضوعية والشمول والعمق، ولا تتعارض مع القيم الإسلامية، وذلك بعد عرضها على محكمين من خارج هيئة التحرير بحسب الأصول العلمية المتبعة.

ثانيًا:

١- يراعى في البحث أن يتميز بالأصالة وأن يضيف إضافة جديدة للعلم والمعرفة، وأن يكون مستوفيًا للجوانب العلمية بما في ذلك عرض الأسس النظرية والأهداف الخاصة للبحث والإجراءات المستخدمة في التحليل وعرض النتائج والمناقشة.

٢- تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للشروط الآتية:

٣- ألا يكون البحث قد نشر من قبل، أو قدم للنشر إلى جهة أخرى، وألا يكون مستلًّا من بحث أو من رسالة أكاديمية نال بها الباحث درجة علمية، وعلى الباحث أن يقدم تعهدًا خطيًّا بذلك عند إرساله إلى المجلة.

٤- تقبل البحوث التي تكون جزءا من رسالة جامعية لم تناقش بعد.

٥- لا يجوز للباحث أن ينشر بحثه بعد قبوله في المجلة في مكان آخر إلا بإذن خطي من رئيس التحرير، وإلا تكفل الباحث بسداد التكلفة المالية لتحكيم بحثه خلال الدورة التحكيمية.

٦- يراعى ضبط الآيات القرآنية وكتابتها بالرسم العثماني، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، إن استشهد بها في البحوث.

٧- يُكتب البحث بمسافات (مفردة)، على ألا يقل عدد صفحاته عن (٢٠) صفحة بواقع (٥٠٠٠) خمسة آلاف كلمة، ولا يزيد عن (٣٠) صفحة في (٧٥٠٠) سبعة آلاف وخمسمائة كلمة، وحجم الخط (١٦) نوع (Simplified Arabic)، وإذا زاد البحث عن

(٣٠) صفحة، فعلى الباحث دفع تكاليف الطباعة للصفحات الزائدة؛ وهي (٥) دولارات عن كل صفحة.

٨- ترسل من البحث نسخة إلكترونية، وفق برنامج "Word ٢٠١٠" وتكتب أسماء الباحثين باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوينهم ووظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، بحسب كشف البيانات المرفق؛ وذلك (بغرض التوثيق الدولي).

٩- يُرفق مع البحث ملخص باللغة العربية (في حدود ١٢٠ كلمة) وآخر باللغة الإنجليزية (في حدود ١٥٠ كلمة)، ويتضمن على الأقل أهداف البحث وإشكاليته، ومنهجهُ وأهم نتائجه، وإسهامات البحث، وخمسة كلمات مفتاحية.

١٠- يُرفق بالبحث الترجمة الكاملة لقائمة المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية؛ وذلك بغرض التوثيق الدولي.

١١- ترقم الجداول والأشكال والصور التوضيحية وغيرها على التوالي بحسب ورودها في متن البحث، وتزود بعنوانات يشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه، وتقدم بأوراق منفصلة.

١٢- يتبع المنهجية العلمية في توثيق البحوث على النحو الآتي:

- يشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة آليًّا توضع بين قوسين إلى الأعلى (هكذا:[١] [٢]) وتبين بالتفصيل في أسفل الصفحة وفق تسلسلها في المتن.

- تذكر ببليوغرافيا (معلومات الكتاب) في أول ورود له في البحث على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المحقق (إن وجد) أو المترجم، دار النشر، بلد دار النشر، رقم الطبعة يشار إليها بـ (ط) إن وجدت، التاريخ إن وجد وإلَّا يشار إليه بـ (د.ت). أما بحوث الدوريات فتكون المعلومات على النحو الآتي: (اسم المؤلف، عنوان البحث، اسم المجلة، جهة الإصدار، بلد الإصدار، رقم العدد، التاريخ، مكان البحث في المجلة ممثلاً بالصفحات (من...إلى...).

- إذا تكرر المصدر بعد أول إيراد له يُكْتفَى باسم المؤلف وعنوان المصدر، فإن تكرر

مباشرة في الصفحة نفسها يكتب: (المرجع نفسه)، فإن تكرر مباشرة في الصفحة اللاحقة يكتب: (المرجع السابق).

- يشار إلى الشروح والملحوظات في متن البحث بنجمة (هكذا:*) أو أكثر.
- تثبت المصادر والمراجع في قائمة آخر البحث مرتبة ترتيبًا هجائيًّا بحسب اسم المؤلف يليه الكتاب والمعلومات الأخرى.

١٣- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يطلبها المحكمون على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة من البحث، وتقرير عن التعديلات التي قام بها.

١٤- يحرص الباحث على تدقيق بحثه لغويًّا، ولا تقبل المجلة بحوثًا غير مدققة لغويًّا.

ثالثًا: الشروط الإضافية على البحوث المترجمة:

١- أن ترفق مع الترجمة المادة المترجمة بلغتها الأصلية.

٢- يرفق مع الترجمة ملخصان أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية أو الفرنسية، على ألا يتجاوز كل ملخص (١٢٠) كلمة، مع الكلمات المفتاحية.

٣- تكون المادة المترجمة محكمة، أو منشورة في إحدى المجلات المحكمة، أو تكون جزءًا من كتاب محكم.

٤- لا يتجاوز عدد صفحاتها / ٢٠ صفحة / من الحجم العادي (A4) (٦٠٠٠ كلمة) ولا يقل عن / ٧ صفحات / .

٥- المحافظة على النص الأصيل وتفادي الاختزال ما لم يُشَرْ إلى ذلك وبهدف تحسين الترجمة.

٦- أن تكون الجمل مترابطة ومتماسكة وتخدم المعنى المقصود في المادة الأصلية.

٧- يذكر في أول إحالة في الترجمة اسم المؤلف الأصلي مع نبذة عن إسهاماته.

٨- تشتمل الترجمة على مقدمة في سطور تبين الأهمية العلمية للمادة المترجمة، وأهم النتائج المتوقعة.

رابعًا:

١- ما ينشر في المجلة من آراء يعبر عن فكر أصحابها، ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

٢- البحوث المرسلة إلى المجلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٣- يخضع نشر البحوث وترتيبها لاعتبارات فنية، بحسب خطة النشر.

٤- يحق للمجلة - عند الضرورة - إجراء بعض التعديلات الشكلية على البحوث المقبولة للنشر دون المساس بمضمونها.

٥- يحق للمجلة نشر البحوث المقبولة إلكترونيًّا، والمشاركة بها في قواعد البيانات والمواقع الإلكترونية.

٦- يزود الباحث بعد نشر بحثه بنسخة إلكترونية (PDF) من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومستلة (PDF) لبحثه.

خامسًا: رسوم النشر:

إسهامًا من مجلة فكر ومعرفة في إثراء الحركة البحثية في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، وكل الأقطار العربية والإسلامية بشكل عام، فإنَّ المجلة لا تحمل الباحثين أية رسوم، إلا ما سبق الإشارة إليه في بند (٧) ثانيًا، وإذا أراد الباحث سحب بحثه بعد حصوله على خطاب القبول فإن عليه دفع تكاليف تحكيم البحث.

ترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى:

رئيس تحرير مجلّة فكر ومعرفة
ص.ب. ٥٠١٠٦ دبـي - دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: ٠٠٩٧١٤٣٩٦١٧٧٧
فاكس: ٠٠٩٧١٤٣٩٦١٣١٤
E-mail: fom@alwasl.ac.ae

محتويات العدد

افتتاحية التحرير	١١
البحوث	١٣
الاقتراض اللّغوي ومظاهر التنافس بين العربية ولغات أخرى أ.د. محمّد الصُّحبي البَعَزاوي	١٥
إشكالية المفاهيم الإجرائية في النقد الثقافي: وعي النظرية بين المعجم والاستعمال النقدي د. فتحي أحمد صالح الشرماني – د. أسماء مقبل عوض الأحمدي	٥٣
البورتريه الشِّعري في الشعر الإماراتي شِعر أمل السَّهلاوي أنموذجًا أسماء يوسف الحمادي	٩٣
المصطلح النقدي وشعر النساء: «فحولة الشعراء» للأصمعي أنموذجًا د. سليم قسطي	١٦٩
مساهمة بعض الدول العربية في صناعة معاجم مختصة بالذكاء الاصطناعي، «مقاربة وصفية مقارنة السعودية والإمارات أنموذجًا» أ. د. نوال بومَشْطَـه	٢٠٧
توظيفُ الذكاء الاصطناعيّ في صناعة المعجم العربيّ أ. د. سمر جورج الديّوب	٢٣٧
نحْو أجْرُوميّةٍ للتّأثِيل السَّامي في معجم الشارقة التاريخي د. إبراهيم سعد سنجر	٢٨٣
نحو معجم دلاليّ للمصطلحات الأساسيّة في الخطاب القرآنيّ: قراءة في أربعة ألفاظ من سورة البقرة وفق وجهة نظر أوزتسو في كتابه: (الله والإنسان في القرآن) أ.د. سيد عبد الخالق سيد إسماعيل – د. أحمد محمد بشارات	٣٥٧
المعجميّة العربيّة بين النشأة والمسار والتحوّل: معجم العين ولسان العرب والمعجم التاريخي للغة العربيّة أنموذجًا إيـمان عبد المالك أبو حرب	٣٨٥

افتتاحية التحرير

د. عبد الله طاهر الحذيفي
رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ اللحظة الأول وجّه هذا العدد أشرعَته صوبَ احتفاءِ جامعة الوصل بدبي بالمنجز الكبير الذي تَوَّجَت به الشارقة معاجمَ اللغة العربية أخيرا بالمعجم التاريخي للغة العربية، وتمثَّل هذا الاحتفاء بأن خصّصت كلية الآداب بالجامعة مؤتمرها الدولي الثالث لـ«المعجمية العربية والدراسات البينية»، الذي أُقيم في نوفمبر ٢٠٢٤. فالتقطت المجلة الثمرةَ اليانعة، أو قل: الطراز الأول من الأبحاث الكثيرة، التي قدمها الباحثون في جلسات المؤتمر، فأضافتها إلى ما كان في خزينتها من الأبحاث المرصودة للنشر، وأُعيد إخضاع الأبحاث المختارة للتحكيم مرة أخرى، لتجريَ في سياق شروط النشر في المجلة، فتمخَّض الحال عن تسعةِ أبحاثٍ تتسم بالأصالة والرصانة والجِدَّة والإضافة، استوعبها هذا العدد.

ولذا يجد القارئ أنّ الباحثين الذين قدموا ثمار جهودهم في هذه الأبحاث قد توجهوا نحو العناية بموقعية بعض المصطلحات والقضايا التي رأوا أنها جديرة بالدرس وأنها على تماسٍّ مباشر مع الدراسات اللغوية والنقدية ودرسوا تطوراتها وامتداداتها في الدرس اللغوي والنقدي العربي والعالمي، وتمكنوا من إثراء كل موضوع بما يستحقه؛ فمن موضوع «الاقتراض اللّغوي ومظاهر التنافس بين العربية ولغات أخرى»، وما احتوى عليه من معالجة لتأثير العربية في عدد من اللغات من ناحية، وتأثرها من ناحية أخرى، إلى «إشكالية المفاهيم الإجرائية في النقد الثقافي: وعي النظرية بين المعجم والاستعمال النقدي»، وما فككه الباحث وأعاد بناءه من مسائل ما تزال تنمو وتتطور في النقد الثقافي الذي عدَّ نفسه بديلا للنقد الجمالي، فإلى موضوع «البورتريه الشِّعري في الشعر الإماراتي، شِعر أمل السَّهلاوي أنموذجًا» وفيه وصف وتحليلي من وجهة نظر أجناسية لشِعْر الشاعرة، من حيث عبور البورتريه من فنّ الرسم والتصوير إلى الشعر، وأشكال البورتريه الشعريّ، وتقنياته... ليأتي موضوع «المصطلح النقدي وشعر النساء: «فحولة الشعراء» للأصمعي أنموذجًا» الذي يذهب إلى تحليل عميق لما كان من تلكّؤ الناقد

العربي القديم عن العناية بشعر النساء، بحجة لِينِه تحت زعم أنّ الشِّعر مرتبطٌ بالفحولة، ومنه إلى موضوع «مساهمة بعض الدول العربية في صناعة معاجم مختصة بالذكاء الاصطناعي، -مقاربة وصفية مقارنة، السعودية والإمارات أنموذجًا-» وفيه يتعرف القارئ على إسهام الدول العربية في صناعة المعاجم المتخصصة بالذكاء الاصطناعي باللغة العربية، كما في معجم البيانات والذكاء الاصطناعي (السعودية)، والمعجم العربي للذكاء الاصطناعي (الإمارات). وما لذلك من قيمة كبيرة في تعزيز مكانة اللغة العربية في ظل تطور التقنية. ليخرج القارئ إلى «توظيفُ الذكاء الاصطناعيّ في صناعة المعجم العربيّ» البحث الذي يهتم بكيفية إنشاء معاجم لغوية عربيّة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ، وبناء معجم رقميّ للغة العربيّة، يستفيد من التقنيات الحديثة في حل التعقيدات اللغويّة، واللهجية، والمفردات والتراكيب النادرة، وإدارة البيانات، وتصنيف المعاني، واستخدام السياق.. ويأتي بحث «نحْو أَجْرُوميّةٍ للتّأثِيل السَّامي في معجم الشارقة التاريخي» ليتناول البحث في الأصول اللغوية السامية للعربية وأواصر القرابة بينها وبين أخواتها الساميات وتأصيلها... ويذهب البحث التالي إلى اختبار تصوّر بناء معجم دلاليّ للمصطلحات الأساسيّة التي يزخر بها الخطاب القرآني. فيقوم بتحليل أربعة ألفاظ من سورة البقرة هي (جنفٌ، وحنيف، وغُلْف، ورفثٌ) وفق وجهة نظر أوزتسو في كتابه: (الله والإنسان في القرآن)، ثم يأتي بحث «المعجميّة العربيّة بين النشأة والمسار والتحوّل: معجم العين ولسان العرب والمعجم التاريخي للغة العربيّة أنموذجًا» ليضفي على جوِّ هذا العدد ما سبقت الإشارة إليه من ربط العدد بالمعجمية العربية.

وأخيرا تدعو المجلة القرّاء والباحثين وطلبة الدراسات العليا إلى هذه المأدبة الزكية، وقطفِ ثمار جهود العلماء الذين قدموا ويقدمون خير ما لديهم خدمةً للعلم والحقيقة، وإن في متون الأبحاث ما يروي غُلةَ رائدِ المعرفة ومَن يراهم من أهل البحث عن تجويد المنجزات العلمية، وتعميق الدراسات اللغوية والأدبية. ونشير هنا إلى أن موقع الجامعة يحتوي على أعداد مجلة (فكر ومعرفة)، وغيرها من المجلات العلمية الصادة في الجامعة، ويستطيع الباحثون تحميل البحوث التي يريدونها من موقع بوابة الجامعة: https://alwasl.ac.ae/، ورابط المجلة: https://alwasl.ac.ae/ar/fom عبر متصفحات (الإنترنت) مباشرة.

البحـوث

المصطلح النقدي وشعر النساء: «فحولة الشعراء» للأصمعي أنموذجًا

Critical Terminology and Women's Poetry: Al-Asma'i's «Fuhulat al-Shu'ara» as a Model

د. سليم قسطي
دكتور في الأدب العربي القديم، جامعة السربون، باريس ٤
أستاذ مبرز في جامعة ستراسبورغ، فرنسا

Dr. Salim Qusti
PhD of Classical Arabic Literature, Sorbonne University, Paris IV
Distinguished Professor at the University of Strasbourg, France

https://doi.org/10.47798/fom.2024.i4.04

ملخص البحث

لا يختلف اثنان في أمرين: أولهما أن الشعر العربي من أهم مصادر معرفة تاريخ وثقافة العرب وثانيهما أن ما وصل إلينا من الشعر العربي وخاصة الجاهلي منه ليس إلا غيضا من فيض. ومن يقرأ ما وصلنا من كنوز الشعر الجاهلي لا يصطدم باسم شاعرة إلا نادرا وكأن الشعر كان حكرا على الرجال.

زخرت مصادر الشعر الجاهلي منذ القديم بقصائد الشعراء ولم تحظ قرائح النساء بالاختيار والتدوين. وواصل المهتمون بجمع الشعر وتمحيصه على نهج الأصمعي والمفضل وأبي زيد القرشي فلم يعيروا لشعر النساء الجاهليات اهتماما. وتبعهم في ذلك النقاد الذين خلقوا معجما لغويا يجعل من الشعر فنا لا يتمكن منه إلا الرجال، فنا لا تبدع فيه المرأة أبدا. ورغم بعض الجهود المتواضعة من أبي تمام والمرزباني والسيوطي بقي شعر الرجال طاغيا على مختارات الشعر الجاهلي ودراسات النقاد إلى يومنا هذا.

إنّ الإشكالية التي نطرحها في دراستنا تتمثل في علاقة المعجمية العربية بدراسة الشعر النسوي القديم ونقده، والدور الذي لعبه المعجم اللغوي لنقادنا القدامى في إقصاء المرأة من سيرورة شعرنا العربي.

الكلمات المفتاحية: المعجمية العربية، بينية، نقد، الشعر النسوي القديم، فحولة، طبقات، لين، الأصمعي، الجمحي، رثاء، ثقافة، حيوان.

Abstract

Two things do not differ: the first is that Arabic poetry is one of the most important sources of knowledge of the history and culture of the Arabs, and the second is that the Arabic poetry that has reached us, especially the pre-Islamic poetry, is only the tip of the iceberg. Whoever reads what we have received of the treasures of pre-Islamic poetry will rarely come across the name of a female poet, as if poetry was restricted to men.

Since ancient times, the sources of pre-Islamic poetry have been full of poems by poets, and women's poems have not been chosen or codified. Those interested in collecting and examining poetry continued following the approach of Al-Asma'i, Al-Mufaddal, and Abu Zaid Al-Qurashi, and did not pay attention to the poetry of pre-Islamic women. They were followed in this by critics who created a linguistic dictionary that made poetry an art that only men could master, and an art in which women would never excel. Despite some modest efforts by Al-Marzbani, Al-Suyuti, and Abu Tammam, men's poetry has remained dominant in pre-Islamic poetry selections and critics' studies to this day.

The problem that we raise in our study is the relationship of the Arabic lexicography to the study and criticism of ancient feminist poetry, and the role that the linguistic dictionary of our ancient critics played in excluding women from the process of our Arabic poetry.

Keywords: Arabic lexicography, interstitialism, criticism, ancient feminist poetry, masculinity, layers, softness, Al-Asma'i, Al-Jumahi, lamentation, culture, animal.

مقدمة

الأصمعي الذي نتعرض إليه هو لغوي وراوية عصره وقد قال عنه الزبيدي: «كان الأصمعي من أوثق الناس في اللغة وأبرع الناس جوابا وأحضر الناس ذهنا ولم يتهم الأصمعي في شيء في دينه».[1] أما عالمنا هذا فقد عاش حتى السنة السادسة عشرة من القرن الثالث الهجري إبان خلافة العباسيين الذين اشتهروا بتشجيع العلم والمعرفة. وبقدر ما زخرت المراجع بأخبار الأصمعي وأفاضت في ذكر أخباره وكتبه فقد ضنت عن أهم كتاب له وهو «فحولة الشعراء»، فلم يذكر إلا نادرا. ويعدُّ هذا الكتاب أقدم سفر في النقد العربي وموسوعة حاملة لأسماء كثيرٍ من الشعراء اشتهروا في عصره والعصور السابقة خاصة في العصر الجاهليٍ. وهذا الكتاب هو إجابات الأصمعي لأسئلة تلميذه أبي حاتم السِّجستاني. «فالكتاب هو إجابات أسئلة وجهت للأصمعي من طرف تلميذه أبي حاتم السجستاني ولكن هذا الأخير لا يتردد أحيانا في أن يضيف إلى آراء أستاذه بعض التعليقات أو الشروح اليسيرة»[2]. وبكتابه هذا، يعدّ الأصمعي من المؤسسين للنقد العربي، حيث إن السياق العام الذي يندرج من ضمه هذا المؤلَّف يشتمل على اتجاهين: أولا الكشف عن الشعراء الفحول وعن الشعراء الذين ليست صفة الفحولة وأسباب ذلك، ثانيا تقديم مصطلحات ودلالات في مفاهيم ثابتة، ذلك أن الفترة التي يشملها كاتبنا تشكل مرحلة نضج المصطلحات والمفاهيم في مجال النقد. ولعل هذا الكتاب سفر مفتوح للمعجمية العربية في مجال النقد في مرحلة لها خصوصياتها الثقافية والتاريخية.

١- الزبيدي، أبو بكر، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط. ٢، ص. ٦٩.

٢- الطرابلسي، أمجد، نقد الشعر عند العرب حتى القرن الخامس الهجري، ترجمة إدريس بلمليح، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط. ١، ١٩٩٣، ص. ٦٤.

للألفاظ أوجه كثيرة من الاستعمالات الاصطلاحية واللغوية لهذا ما وجب أن نتبينه كيف وضعت هذه المصطلحات اللغوية مفاتيح النقد العربي آنذاك، لأن المصطلح الذي يدل على شيء محدد وتتميز به المعاني والأشياء بعضها عن بعض هو المعبر الأول عن هوية أمة وثقافتها وأصالتها، كما أنه جزء هام من المنهج العلمي ويعبر عن لغة التفاهم بين النقاد. فالمصطلحات «تحتفظ في صلبها بطبقات دلالية ورثتها عن مجمل الحقب التاريخية التي مرت بها متى كتب لها الاستمرار ولم تنقرض ولا يمكن أن نفهم النقد دون اقتحام عقبة هذه المصطلحات».[١]

موضوع هذا المقال هو مصطلح الفحولة في النقد القديم تأسيسا لنص «فحولة الشعراء» للأصمعي. فالقارئ لكتب النقد القديم، يظن أن الجودة هي المعيار الأول والأخير في الحكم على الشعر والشعراء حسب قول قدامة ابن جعفر «النقد هو علم جيد الشعر من رديئه»[٢] لكن المعيار الحاضر دوما ليس كذلك، لأن أول المعايير هو الفحولة ونقصد هنا الذكورة. زخرت مكتباتنا بكتب النقد القديم رغم غياب نصوص كثيرة تكوّن لهذا المتن النقدي كليا أو جزئيا، واكتفى نقادنا اليوم بهذا الفيض من الكتب وراحوا يدرسونه مستعملين مصطلحات عديدة ومقاربات مختلفة. وهنا تظهر مشكلتان: الأولى مشكلة المصطلح والثانية مشكلة القراءة. نجد أن هناك مصطلحات أهملت وأخرى حرّفت كما هو الحال في مصطلح الفحولة الذي غاب عن الدراسات النقدية تارة أو أنه لم يفهم الفهم الصحيح تارة أخرى. لهذا اخترنا مصطلح الفحولة لثلاثة أسباب: أولا مركزية هذا المصطلح في حكم نقادنا القدماء على الشعر والشعراء، ثانيا أن مركزية هذا المصطلح تعد خطورة في الحكم النقدي لأنه ببساطة يهمل شعر المرأة فلم يدرس

١- البوشخي، الشاهد، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهلين والإسلاميين، قضايا ونماذج، دار القلم، ط. ١، ١٩٩٣، ص. ٢٣.

٢- قدامة، ابن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، ص. ١١.

شعر النساء وأهمل إهمالا، أما السبب الثالث فهو نجاعة استعمال الدراسة البينية في فهم هذا المصطلح رغبة في فهم المعجمية العربية الخاصة بالشعر. على هذا الأساس، تتمحور إشكاليتنا كما يلي: ما مدى نجاعة الدراسات البينية في دراسة مصطلح الفحولة في كتاب فحولة الشعراء للأصمعي من أجل معرفة أسباب تهميش الشعر النسائي القديم؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية، سندرس مصطلح الفحولة في ثلاثة مجالات معرفية أولا الفحولة وعالم الحيوان، ثانيا الفحولة كمصطلح نقدي للشعر العربي، وأخيرا الفحولة وعلم الاجتماع الثقافي كل هذا من أجل إثراء المعجمية العربية في مجال نقد الشعر العربي.

سنعتمد في بحثنا عن منهجية ثلاثية الأبعاد: أولا تاريخية لسانية، فنتصفح في أمهات الكتب حضور مصطلح الفحولة ومعانيه، لأن هذا الأخير جاب العصور من قبل الإسلام إلى ما بعد الأصمعي. ثانيا وصفية، وهذا بقراءة متأنية لكتاب فحولة الشعراء الذي قدّم لنا فيه الأصمعي مادة علمية نقدية رغم صغر حجمه. إنها قراءة لا تكتفي بإحصاء الشعراء الفحول وبسبر شروط الفحولة الشعرية الظاهرة، بل تتعدى ذلك إلى التركيز على الفقرات التي جاء فيها حديث عن الشواعر العربيات، وما أقلها من فقرات! ثالثا تحليلية، لأن دراسة المعجمية العربية في «فحولة الشعراء» وعلاقة ذلك بتهميش وإقصاء شعر النساء دراسة علمية لا تكتفي بسبر ما تركت لنا كتب تاريخ الأدب العربي ونقده من مادة دسمة حول مفردة الفحولة، ولا تتوقف عند ما وصفه الأصمعي بالشاعر الفحل، بل ترتكز على تحليل مستفيض لكتاب الأصمعي من جهة، ومن جهة أخرى على دراسة علمية لمفردة، صارت مصطلحا نقديا بارزا في تاريخ الأدب العربي ونقده. وهذه الدراسة التحليلية ستجعل من المقاربات البينية ركنا هاما للوصول إلى نتائج تبرز أهمية المعجمية العربية في الدراسات النقدية والبلاغية.

١- الفحولة ومعجم الحيوان

الإنسان ابن بيئته ولا يشذ العربي عن هذه القاعدة. والشعر العربي منذ الجاهلية يثبت ذلك. فما أكثر أبيات الوصف التي ترسم لوحة صادقة على حياه العربي: ترحال مستمر بحثا عن الكلأ والماء، مواجهات متواصلة مع حيوانات البراري، حروب طاحنة من أجل الثروة أو الشرف. لم يخل الشعر الجاهلي من ذكر المطايا خيولا أو جمالا، ومن وصف الطبيعة بشمسها وسحابها ورمالها وأمطارها ونباتاتها وحيواناتها. هكذا كان الشاعر العربي ابن الطبيعة، وتبعه في ذلك دارس الشعر العربي وناقده، فقد استعمل الاثنان مفردات لها علاقة بالطبيعة. فهذا الخليل بن أحمد الفراهيدي قد أنشأ علم العروض، معتمدا على مصطلحات من رحم الطبيعة كالزحاف والإقواء والخبب، وهؤلاء النقاد الأوائل الذين رسموا معالم الشعر الجاهلي قد استخدموا مصطلحات تحيلنا إلى الطبيعة. ولعل أهم مثال على ذلك مصطلح الفحولة الذي يحتاج الى دراسة معجمية عميقة، سنبدأ بوضع معالمها من خلال كتاب فحولة الشعراء للأصمعي. فالفحولة هي من رحم تلك البيئة، «فإذا كان الفراهيدي قد نظر إلى (الخباء) في وضع مصطلح العروض، فإن الأصمعي قد وقف عند (الجمل) في تصور الشاعرية».[١]

صحيح أن الأصمعي لم يكن أول من استعمل مصطلح الفحل، واسم علقمة الفحل دليل على توارد هذا اللفظ قبله. فقد ذكر مصطلح الفحل قبل الأصمعي من طرف أبي عمرو بن العلا والحطيئة والفرزدق وذي الرمة، غير أن الأصمعي يعد المؤسس الأول لهذا المصطلح في النقد العربي. وهنا تأتي الفحولة من موقع مركزي في بنية القضايا النقدية العربية القديمة كالقديم والحديث، اللفظ والمعنى، الطبع والتصنع، السرقات، حيث تستمد تلك القضايا من وعي المفاضلة والتراتب بين الفحول وغيرهم مثل مزية الفحول عن غيرهم.

١- إحسان، عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، لبنان، ط. ٤، ١٩٨٣. ص. ٨٥.

ما يعنينا في هذا الكتيّب بدايته التي سنسجلها بحيثياتها: «سمعت الأصمعي عبد الملك بن قريب غير مرة يفضل النابغة الذبياني على سائر شعراء الجاهلية، وسألته آخر ما سألته قبيل موته: مَن أوّلُ الفحول؟ قال: النابغة الذبياني.. ثم قال: ما أرى في الدنيا لأحد مثل قول امرئ القيس

وقاهم جدهم ببنى أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب

قال أبو حاتم: فلما رآني أكتب كلامه، فكر ثم قال: بل أولهم كلهم في الجودة امرؤ القيس، له الحظوة والسبق، وكلهم أخذوا من قوله، واتبعوا مذهبه.. وكأنه جعل النابغة الذبياني من الفحول. قال أبو حاتم: قلت: فما معنى الفحل؟ قال: يريد أن له مزية على غيره، كمزية الفحل على الحقاق. قال: وبيت جرير يدلك على هذا

وابن اللبون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ لم يستطعْ صولةَ البُزْلِ القَنَاعِيسِ»[1]

إذا كان الذوق قد دفع الأصمعي في بداية حديثه إلى اختيار النابغة أول الفحول، فانه لم يستطع أن يخرج عن المألوف، فهو حين رأى تلميذه السجستاني يكتب ما يقول، لم يشذ عن القاعدة واصطفى امرأ القيس، لأنه أول من ابتدع الشعر. امرؤ القيس أو النابغة أو شاعر آخر، فالفحول يختلفون من ناقد إلى آخر، وهذا باختلاف الانطباعات والأذواق والمشارب، مثلا البصريون يقدمون امرأ القيس، والكوفيون يفضلون الأعشى، والحجازيون وأهل البادية يجعلون زهيرا والنابغة رؤوس الفحول، لكن وجب في النقد وضع أسس لا يخرج عنها الآخرون، لهذا جاء سؤال السجستاني عن الفحل، ليأتي جواب الاصمعي تعريفا واستشهادا.

١- عبد الملك بن قريب، الأصمعي، فحولة الشعراء، تح: ش. توري، قدم لها: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط. ١، ١٩٨٠، ص. ٩.

ومن خلال التعريف هناك ثلاث مفردات مهمة: المزية، الفحل والحقاق. والمزية لا تعرف إلا بمعرفة الطرفين، فالفحل في العرف هو الذَّكر القوي الذي بلغ أشده. يقول ابن فارس في مادة (فحل): «الفاء والحاء واللام أصل صحيح يدل على ذكارة وقوة. من ذلك الفحل من كلِّ شيء وهو الذكر الباسل ... وفحل فَحيل: كريم. والعرب تسمِّي سهيلا: الفحل، تشبيهاً له بفحل الإبل، لاعتزاله النجوم، وذلك أن الفحلَ إذا قرع الإبل اعتزلها».[1] أما الحق من الإبل فهو ابن ثلاث سنين ودخل في السنَة الرابعَة، أي الضعيف الظاهر في أمرين: القوة والعمر. ففحل واحد يمتاز عن مجموعة من الحقاق، لأنه بلغ أشده وقوته. لكن إذا ما بحثنا في معجم الحيوان، نجد أن الحق يستعمل غالبا في التأنيث، فأكثر ما نقول الحقة. وهنا يظهر المعيار الثالث لهذا التمييز وهو الجنس، لأن الفحل أصلا هو الذكر من كل شيء، ولنا في ديواننا العربي أبيات لا تعد ولا تحصى، نذكر منها ما يلي:

قال حسان بن ثابت (البحر الكامل):

«ويصدُّ عني المفحمونَ، كما صدّ البكارة عن حرى الفحلِ».[2]

وقال الحطيئة (البحر الطويل):

«غدوا ببنات الفحلِ رهبى رذّيّة وكوماءَ قد ضرَّجتها بنجيع».[3]

١- أحمد، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، مصر، ١٩٧٩. ج ٤ ص. ٤٧٩.

٢- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤، ص. ٢٠٣.

٣- ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق نعمان محمد أمين طه، ط. ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧، ص. ٣٠٩.

وقال الشماخ بن ضرار (البحر الطويل):

«تفادى إذا استذْكى عليها وتتّقي كماتتقي الفحلَ المخاضُ الجوامزُ».[1]

وقال الراعي النميري (البحر البسيط):

«ونصّيَ العيسَ تهديهمْ وقدْ سَدِرَتْ كُلُّ جُمَالِيَّةٍ كالفَحلِ هِمْلاَجِ».[2]

وقال كعب بن زهير (البحر البسيط):

«ضَخمٌ مُقَلَّدُها فَعَمٌ مُقَيَّدُها في خَلقِهاعَن بَناتِ الفَحلِ تَفضيلُ».[3]

وقال نابغة بني شيبان (البحر الوافر):

«وعانـاتٌ يطردها فحولٌ نَواشطُ في أَياطِلِها انطواءُ».[4]

وقال جرير (البحر الوافر):

«إذا ما كانَ فحلكَ فحلَ سوءٍ خلجتَ الفحلَ أوْ لؤمَ الفصيل».[5]

وقال المتنبي (البحر الطويل):

«وَكانَ هَديرًا مِنْ فُحُولٍ تَرَكتَها مُهَلَّبَةَ الأذنابِ خُرْسَ الشّقاشِقِ».[6]

١- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، دت، ص. ١٨٠.
٢- ديوان الراعي النميري تحقيق راينهرت فايبرت، بيروت، ١٩٨٠، ص. ٣٢.
٣- ديوان كعب بن زهير، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ص. ٦٣.
٤- ديوان نابغة بني شيبان، ط. ١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٢، ص. ٤٦.
٥- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٦، ص. ص. ٣٣٢.
٦- شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦، ص. ٧٠.

وقال (البحر الكامل):

«لم يَتْرُكُوا لي صاحِبًا إلاّ الأسَى وَذَمِيلَ ذِعْلِبَةٍ كفحل نَعَامِ».[١]

وقال (البحر المنسرح):

«والمَوْجُ مِثْلُ الفُحولِ مُزْبِدَةً تَهْدِرُ فيها وما بِها قَطَمُ».[٢]

قال البحتري (البحر البسيط):

«أَعْطى الجَزيلَ وَلَمْ يَنْهَضْ بِهِ أَحَدٌ كالفحل يَحمي حِمَاهُ وهْوَ مَأْبُوضُ».[٣]

وقال أبو تمام (البحر الكامل):

«حَمَلَتْ رَجَايَ إليكَ بِنْتُ حديقة غَلْبَاءُ لَمْ تُلْقَحْ لِفحلٍ مُقْرِفِ».[٤]

وقال ابن الرومي (البحر الكامل):

«يُغشى الفحولَ البزلَ بَرْكاً مِهرسا إذا أَحسَّ البَكْرُ منه جَرَسا».[٥]

استشهد الأصمعي ببيت لجرير لا يحوي مفردة الفحل. ولفهم هذا البيت، وجب أن نبحث في معجم الحيوان، من أجل شرح مفردات: ابن اللبون والبزل والقناعيس. «فإذا دخل [ذكر الإبل] في [السنة] الثالثة قيل: ابن لبون، لأن أمه فيها تكون ذات لبن والأنثى بنت لبون، وإذا دخل في الرابعة قيل: حق، لأنه يستحق أن يحمل عليه والأنثى حقة، فإذا دخل في الخامسة قيل: جذع والأنثى جذعة،

١- نفسه، ص. ١٢٢.

٢- نفسه، ص. ١٨٧.

٣- ديوان البحتري، تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي، ط. ٢، دار المعارف، مصر، ٢٠٠٩، ص. ١٢١٨.

٤- المستوفى من شعر أبي تمام ديوان حبيب بن أوس الطائي، صنعه محمد أبو شوارب، مؤسسة البابطين، الكويت، ط ٢، ٢٠٠٧، ص. ٤٣.

٥- ديوان ابن الرومي، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٢، ص. ١١٩.

فإذا دخل في السادسة قيل: ثني، لأنه يلقي فيها ثنيته والأنثى ثنية، فإذا دخل في السابعة قيل: رباع بفتح الراء لأن فيها يلقي رباعيته والأنثى رباعية بالتخفيف، فإذا دخل في الثامنة قيل: سديس وسدس، الذكر والأنثى فيه سواء، وربما قيل في الأنثى سديسة؛ فإذا دخل التاسعة قيل: بازل، لأنه فيها يبزل نابه».[1] فابن اللبون هو الجمل الصغير الذي تمّ له سنتان ودخل في الثالثة، والبزل هي الإبل إذا طلعت أنيابها، وذلك في السنة التاسعة من أعمارها، أما القناعيس فهي الجمال الضخمة القوية. فإذا شدّ ابن اللبون بحبل مع البازل القنعاس، فإنه لن يقوى على مدافعة صَولته فيخرج منتصرا لحداثة سنه وضعفه.

ويظهر من الشاهد أيضا حضور العمر والقوة للتفريق بين ابن اللبون والبازل القنعاس، لكن المعيار الذي قد يتغاضى عنه القارئ وهو الجنس، ويظهر جليا في اختيار الذكور من الإبل. فلا نرى جريرا إذا ما أراد أن يبرز فحولته الشعرية أن يختار أنثى كمنافس. فلا أحد يستطيع أن يغلبه، لأنه مثل ابن اللبون إذا قُرن مع البازل القنعاس، فلن يقوى على مدافعة صَولته مهما رام ذلك لضعفه وحداثة سنه. وقد عني جرير بهذا كل من يطاولونه أو يهجونه. فالمعركة قد نشأت بين ذكرين، اختلف عمرهما ودرجة قوتهما، وغابت عن المعادلة الناقة والأنثى.

ومن الفحل الحيوان، ننتقل الى الفحل الإنسان، الذكر بعينه من أجل المقابلة مع المرأة، وفي ديواننا العربي أبيات كثيرة يظهر فيها الرجل فحلا:

قال الطرماح (البحر الطويل):

ولـكـنَّـهُ عـبـدُ تـقـعَّـدَ رأيَـــهُ لِئامُ الفُحُولِ وارْتِخَاصُ النَّواكِحِ».[2]

١- أبو العباس، القلقشندي، صبح الأعشى في كتابة الإنشا، ج ٢، مطبعة الدار الأميرية، القاهرة، ١٩١٣، ص. ٣٥.

٢- ديوان الطرماح، تحقيق عزة حسن، دار الشرق العربي، ط. ٢، حلب، ١٩٩٤، ص. ٩١.

وقال نابغة بني شيبان (البحر الوافر):

مـن الـشُّـعـراءِ أكْـفـاءٌ فُـحـولٌ وفَرّاثونَ إنْ نطقوا أساؤوا». [١]

قال جرير (البحر الكامل):

«لا تَـخْـطُـبُنّ إلى عَـدِيٍّ إنّـكُـمْ شَرُّ الفُحُولِ وَألأمُ الخُطّابِ». [٢]

وقال (البحر البسيط):

«وَالتّغلِبيّونَ بِئسَ الفَحلُ فَحلُهُمُ فحلاً وأمـهـمُ زلاء منطيق». [٣]

قال مهيار الديلمي (البحر الرجز):

غـريـبـة الحـدثـانِ في أزمـانـهـا بذَّتْ فحولَ الشُّعراءِ السُّبَّقا. [٤]

وجاء في مجمع الأمثال: «دون غليان خرط القتاد». وغليان: اسم فحل. يضرب للممتنع . وهو فحل لكليب بن وائل، ولما عقر كليب ناقة جارة جساس، قال جساس: ليقتلن غدا فحل هو أعظم من ناقتك، فبلغ ذلك كليبا فظن أنه يعني فحله الذي يسمى غليان، فقال: دون غليان المثل، وكان جساس يعني بالفحل نفس كليب». [٥]

فالفحولة مصطلح ذكوري رجالي يقابل الأنوثة، أو التأنث، أو الخصي، أو التخنث.

١- ديوان نابغة بني شيبان، ط. ١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٢، ص. ٤٣.
٢- ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦، ص. ٥٢.
٣- نفسه، ص. ٣١٣.
٤- ديوان مهيار الديلمي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٢٥، ص. ٣٢٢.
٥- أبو الفضل أحمد بن محمد، الميداني، مجمع الأمثال، ج ٢، ١٩٨٣، ص. ٢٦٩.

قال المتنبي (البحر الكامل):

«خنْثى الفُحُولِ من الكُماةِ بصَبْغِهِ مَا يَلْبَسُونَ منَ الحديدِ مُعَصْفَرا».[1]

وقال (البحر الكامل):

«يَقْمُصْنَ في مثلِ المُدَى من بارِدٍ يَذَرُ الفُحُولَ وَهنّ كالخصْيانِ».[2]

يتبادر في ذهن قارئ كتاب الأصمعي، أن الفحولة الشعرية، تكمن عند الأصمعي في الحظوة والجودة والسبق والابتكار وتعدد الأغراض والزمن، لكن المعيار الغائب في الفحولة الشعرية الذي غض عنه نقادنا البصر هي الفحولة الجنسية، فالفحل لا يكون إلا ذكرا. وقد جاءت في الكتاب مقابلة بين الرجل الفحل والمرأة الأنثى، في حديث الأصمعي عن الشاعر عدي بن زيد. «قلت: فعَدي بن زيد، أفحل هو؟ قال: ليس بفحل ولا أنثى».[3]

والغريب في اللغة العربية، أنه لا وجود لمؤنث الفحل الذي يحمل معنى القوة والضخامة، وكأن المرأة تبقى مخلوقا ضعيفا، لا حول له ولا قوة. فالفحلة في اللغة العربية هي سليطة اللسان، فاستعملت اللفظة في المعنى السلبي. ونأخذ مثالا آخر على هذا الاستعمال التعسفي في حق المرأة. فالعجوز بعدما اشتعل رأسها شيبا، تفقد قوتها وملكاتها، وتصير عالة على غيرها، أما الشيخ وإن شاب شعره، فهو يتقلد منصب الرجل الناصح والآمر الناهي. لقد بحثنا عن مفردة فحلة، فلم نجد لها أثرا في ديواننا الشعري، وعثرنا على حديث واحد يذكر مفردة الفحلة، وهي سليطة اللسان، وبعيدا عن فحولة الشعراء، نتصفح مؤلفا

١- شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦، ص. ٢٧١.

٢- نفسه، ص. ٣١٠.

٣- عبد الملك بن قريب، الأصمعي، فحولة الشعراء، تح: ش. توري، قدم لها: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط. ١، ١٩٨٠، ص. ١١.

آخرا اشتهر به الأصمعي وهو كتاب الإبل. وحسب دراسة معمقة للمعجم اللغوي للجمل، نجد الكثير من المفردات التي تبرز فتوة وضخامة وقوة الناقة. يقال «ناقة رهشوش إذا كانت رقيقة خوارة غزيرة [...]. ويقال ناقة خبر إذا كانت غزيرة [...] ويقال ناقة برعيس إذا كانت رقيقة غزيرة، ويقال ناقة صفي وهن الصفايا إذا كن غزارا، وناقة لهموم إذا كانت غزيرة [...]. وناقة خنجور وهي الغزيرة. [...] وناقة عيسجور إذا كانت كذلك، [...]. ويقال ناقة جلعد إذا كانت عظيمة غليظة شديدة ويقال ناقة حرجوج إذا كانت طويلة على الأرض [...]. ويقال أعطاه مئة جرجورا وهي الضخام».[١] من خلال هذه الأمثلة، يتبين أن الناقة قوية، ضخمة وغزيرة اللبن. ولعل أهم لفظة تبين قوة وضخامة الناقة، كلمة نجيبة التي نراها مصطلحا صادقا ومقابلا حقيقيا لمصطلح الفحل. «قال الراعي [الكامل]:

كانت نجائب منذر ومحرق أماتهن وطرقهن فحيلا».[٢]

وقال كعب بن زهير[الطويل]:

«إذا كانَ نَجْلُ الفحل بين نَجِيبةٍ وبين هجانٍ منجبٍ كرمُ النَّجلُ».[٣]

كي نتتبع الأمر الذي فرضه السياق النقدي في تلك الفترة، وجب تتبع إجابات الاصمعي من بداية الكتاب الذي استعمل فيه أسلوب الحوار مع تلميذه، وفي بعض الأحيان يتعمق ويترك التعليق للسجستاني. فمن البداية، كان لابد من ذكر مفهوم الفحل الذي نجد فيه معنيين: الحقيقي والمجازي. الحقيقي مرتبط بعالم الحيوان، والمجازي مرتبط بعالم الشعر. ونعتقد أن هذا التعريف لم يكن بريئا، ما دام الأصمعي الراوية اللغوي النحوي كان متعصبا للشعر البدوي

١- عبد الملك بن قريب، الأصمعي، كتاب الإبل، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط. ١، دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٣، صص. ٨٩-١٠٢.

٢- نفسه، ص. ٩٤.

٣- ديوان كعب بن زهير، تحقيق علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ص. ٨٠.

عامة والذكوري خاصة. من هنا، يظهر أنه أثبت الصفة للحيوان الذكر وللشاعر الرجل. يتشابه المفهومان، وضم المفهوم الحيواني إلى المفهوم الشعري. فهما مشتركان اشتراكا عاما، حيث لا ينفرد أحدهما عن الآخر، وارتبطا أزليا لدى الخاصة والعامة. فهذا المعنى المخترع الذي شاع، فتداوله الناس وكثر على ألسنة الشعراء والنقاد، فصار الفحل من الشعراء كالفحل من الحيوان.

من خلال معجم الحيوان، يظهر جليا أن كتاب الأصمعي هو كتاب للشعراء الرجال فحسب، فقد أهمل الناقد الناقة والأنثى والشاعرة، فذكر مئة شاعر منهم الفحل واللا فحل، ومنهم من يشبه الفحل، ومنهم الكريم والفصيح والحجة والفارس والصعلوك والزنجي والمولد والمخضرم والراجز وهلم جرًا من المفردات، ولا نعثر في صفحات الكتاب على مفردة تحيلنا إلى عالم الأنثى، أكانت منتمية إلى معجم الحيوان أو إلى فضاء الشعر، ما دام هذا السفر كتاب نقد للشعر العربي. فلا نجد إلا شاعرتين قد ذكرتا عرضا في الكتاب وهما ليلى الأخيلية والخنساء. وسنحاول في المبحث الثاني دراسة مصطلح الفحولة وعلاقته بمعجم الشعر.

٢– الفحولة ومعجم الشعر

ما هو مسلم به أن التواصل اللغوي مرتبط بمصطلحات الحقيقة والمجاز «التي أقيمت عليها اللغة وأدت الى تنوع الكلام والخطاب وهذا ما أطلق عليه البلاغيون مفهوم العدول».[1] تعدّ عملية العدول عند البلاغيين هي الخروج والتوسع والتجاوز والتحويل والالتفات، أما عند النحويين فهي الضرورة والتقدير. هذا العدول ينقلنا إلى الالتفات الذي يحيل إلى انصراف الشيء عن ضده أو خروجه عن صفته. فالالتفات ظاهرة أسلوبية، تشتبك فيها العلاقات الغيابية والعلاقات

١– محمد، عبد المطلب، البلاغة والاسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٩٤، ص. ٢٢٩.

الحضورية، ولعلّ السياق هو الذي يمكّن متلقي الخطاب من الحكم على أن الانحراف عن النسق أو الانتقال من صورة إلى أخرى كان ضرورة معنوية، ولم يكن عملا عشوائيا لمجرد رغبة في الانحراف. فالدلالة المنتجة تختلف من منشئ الخطاب وهو الأصمعي ومتلقي الخطاب وهو القارئ. فعند منشئ الخطاب، هناك الدلالة المتاحة بالقصد والقصدية المعنوية، أما عند متلقي الخطاب، فهي الدلالة المنتجة بالقراءة مقارنة بين الصيغة الأصلية والصيغة المنزاحة للدلالات المضمرة.

فالقوة هي أساس الفحولة، فمن الحيوان الذكر القوي الفحل، انتقلنا إلى الشاعر الذكر القوي الفحل. «وأخبرني أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي، قال: أخبرنا حمّاد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، عن أبيه، عن أبى عبيدة، قال: حدثني أبو عمرو بن العلاء، قال: فحلان من الشعراء كانا يُقْوِيان: النابغة، وبشر بن أبى خازم».[١] ويقول الجاحظ: «ومن الشعراء من يدعو القصيدة تمكث عنده حولا كريتا وزمنا طويلا يصير قائلها فحلا خنذيذا وشاعرا مفلقا».[٢] ففي كلام الجاحظ، جمع بين الفحولة الحيوانية والفحولة الشعرية، والتي نراها مختلفة في مؤلفات أخرى. «إن الشعراء أربعة أقسام: شاعر خنذيذ بالخاء والنون والذالين المعجمات على وزن إبريق وهو الذي يجمع إلى جيد شعره رواية الجيد من شعر غيره، وشاعر مفلق وهو الذي لا رواية له إلا أنه مجيد كالخنذيذ في شعره، والمفلق معناه الذي يأتي في شعره بالفلق بالكسر وهو العجب وقيل هو اسم الداهية وشاعر فقط وهو الذي فوق الرديء بدرجة وشعرور وهو لا شيء وقيل، بل هم شاعر مفلق وشاعر مطلق وشويعر وشعرور».[٣]

١- أبو عبيد الله بن موسى، المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، تحقيق علي أحمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٥، ص. ٦٧.

٢- عمرو بن بحر، الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ج. ٢، ص. ٨.

٣- عبد القادر بن عمر، البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٧ ج ١، ص. ٢٧٠.

جاءت مفردات عديدة في كتاب الفحولة: أول الفحول، رأس الفحول، فحل من الفحول، لاحق بالفحولة، أشباه الفحول، فحول بالظن، الفحولة المنقوصة، ليس بفحل وكلّها تتعلق بالرجال، فقد ذكر الأصمعي مئة شاعر في كتابه الفحولة. وتنشأ الفحولة حسب قراءة أولية من صحة اللغة وقوتها وسلامتها، وغلبة الشعر على الشاعر واكتمال أدواته، وتعدد الأغراض خاصة المدح والهجاء. الفحولة أمر غريزي، لكن هذا الأمر لا ينهض إلا ببعض المقومات المعرفية. فلا يصير الفحل فحلا، حتى يروي أشعار العرب، ويسمع الأخبار، ويعرف المعاني، وتدور في مسامعه الألفاظ، وهذا ما يسمى بالثقافة الشعرية. الجودة تساوي القوة، عكس الضعف واللين. وتتحقق الجودة في صدق التجربة، وصحة المعنى وانتظامه وسلامته من النقص والاضطراب والخلل، أما الحظوة، فتتحقق بالاستجابة والقبول للشعر، أما السبق فهو الابتكار الذي يخلق صفه الشعرية. كما نجد معيار الكثرة والزمن اللذين عُدّا مضطربين، فالعدد غير محدد والزمان غير واضح.

قد يتعجب قارئ فحولة الشعراء من إقصاء الأصمعي لبعض الشعراء من طبقة الفحول، فقد أخرج خمسةً من شعراء المعلقات من هذه المرتبة، وهم عنترة وطرفة وعمرو بن كلثوم ولبيد وزهير ولم يُبقِ إلا امرأ القيس والنابغة والحارث بن حلزة، ولم يذكر أصلا عبيدا بن الأبرص. وهنا يحاول القارئ البسيط، ويبحث الناقد الحاذق عن أسباب اختيار شعراء وإقصاء آخرين، وينسيان أمرا مهما وهو غياب الشعر النسائي أصلا من هذا الكتاب. فالشاعر الفحل لابد أن يكون ذكرا، ولا حظ للإناث في الفحولة، وهذا مُقتضى ما استقر في الأذهان من ضعف الشاعرية النسوية، فقد «قيل للفرزدق: إن فلانة تقول الشعر، قال: إذا صاحت الدجاجة صياح الديك فلتُذبح»، و«قال بشار بن بُرد: لم تقل امرأة شعراً قط إلا تبيَّن الضعف فيه، فقيل له: أو كذلك الخنساء؟ فقال: تلك كان لها أربع خُصًى!

«.[١] وهذا مثال آخر عن النابغة الذي كانت تضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ، ويأتيه الشعراء فيعرِضون عليه أشعارهم، «فأنشده الأعشى أبو بصيرٍ، ثم أنشده حسان بن ثابت، ثم الشعراء، ثم جاءت الخنساء السُّلمية فأنشدته، فقال لها النابغة: والله لولا أن أبا بصير أنشدني آنفاً، لقلت إنك أشعر الجن والإنس، فقال حسان: والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ومن جدك! فقبض النابغة على يده، ثم قال: للخنساء: أنشديه، فأنشدته، فقال: والله ما رأيت ذات مثانة أشعر منك!، فقالت له الخنساء: والله ولا ذا خُصيَين!» .[٢]

الفحولة في الحقيقة وإن كانت غائبة هي الذكورة، ومجازا هي الشاعرية لهذا غابت أسماء الشاعرات من هذا السفر، ومن هنا وجب إلحاق دراسة معجم الشعر إلى الدراسة السابقة لمعجم الحيوان، لنتمكن من رؤية واضحة لمصطلح الفحولة. ولن يتحقق ذلك إلا بدراسة عميقة ومستفيضة لمصطلح الفحولة وعلاقته بمعجم الشعر. حين نبحث في الكتاب، نجد أن الأصمعي ذكر ليلى الأخيلية مرتين والخنساء مرة واحدة وذكرهما هنا، يستدعي التوقف. ذكر الأصمعي ليلى الأخيلية في حديثه عن الشعراء المغلوبين، «قال: والنابغة الجعدي فحل.. ثم أنشد:

يشد الشئون أو أراد ليزفرا.

وقد أحسن في قصيدته التي يقول فيها:

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا».[٣]

١- محمد بن يزيد، المبرد، الكامل، تح: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، سورية، ط. ٣، ١٩٩٧، ج ٣ ص. ١٣٩٧.

٢- محمد عبد الله بن مسلم، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط. ١، ١٩٨٢، ج ١، ص. ٣٤٥.

٣- عبد الملك بن قريب، الأصمعي، فحولة الشعراء، تح: ش. توري، قدم لها: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط. ١، ١٩٨٠، ص. ١١.

وبعد حديثه عن الفحول وغيرهم، يعود الأصمعي للنابغة الجعدي: «حدثني الأصمعي قال: كان يقال: أشعر الناس مُغَلَّبُو مضر، حميد والراعي وابن مقبل، فأما الراعي فغلبه جرير، وغلبه حنزر رجل من بني بكر. والجعدي غلبته ليلى الأخيلية».[1] وإذا استعملنا التعريف المجازي لمفردة الفحول والتي ذكرها اللسان: وهم الشعراء الذين غلبوا غيرهم بالهجاء، نرى بأن الشاعر الذي يستحق مرتبة الفحول هو ليلى الأخيلية، لكن الاصمعي لم ينبس ببنت شفة وتلميذه لم يسأل عن هذه الشاعرة. فأمامنا شاعر فحل عظيم مقحم وشاعرة نجيبة لم تذكر أصلا، لكنها غلبت النابغة الجعدي الشاعر الفحل! أفلا تستحق أن تستأثر بمرتبة الفحول. المنطق يقول: نعم، لكن لا التلميذ ولا الأستاذ ذكرا فحولة ليلى، إذا ما استعملنا هذا المصطلح من وجهة نظر شعرية محضة. لكن من المستحيل، أن تكون ليلى الغالبة للفحل في طبقة الفحول، ما دامت أنثى. وتعود ليلى في آخر صفحات الكتاب، « قال الأصمعي يوما: أشعرت أن ليلى أشعر من الخنساء؟».[2] لا تحدث المقابلة بين شاعر وشاعرة، بل بين شاعرتين، وكأن الشاعرة لا يمكن أن تكون ندا لشاعر، وإن قورنت فهي تقارن بأنثى مثلها. لا يسأل التلميذ ولا يتبع الأصمعي جملته بتعليق، وكأن الحديث عن الشاعرتين جاء عرضا.

لا يمكن أن نكتفي بهذا الصمت، ووجب أن ندرس أسباب إقصاء أو تهميش شعر النساء من الكتاب باستعمال معجم الشعر. لقد رأينا سابقا، أن الأصمعي جعل عديا بن زيد بين الفحل والأنثى فلا هو بالذكر، ولا هو بالأنثى، ولا هو بالفحل الشاعر ولا هو بالشاعرة النجيبة. ويظهر أنّ شعر عدي لم يكن نجديا من جهة وكان لينا من جهة أخرى. واللين مصطلح، وجب دراسته بعمق لفهم خفايا مصطلح الفحولة. يرى بعض النقاد أن اللين هو استعمال ألفاظ سهلة لا غريب

١- نفسه، ص. ١٧.
٢- نفسه، ص. ١٩.

فيها: «وذكر أبو عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء قال: كان عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم، يعارضها ولا يجرى مجاريها. قال: والعرب لا تروى شعره، لأن ألفاظه ليست بنجدية».[١]

وهناك من يرى أن اللين ينشأ مع الغرض نفسه. ولعل الرثاء من أهم الأغراض التي تتصف باللين، والمرأة الشاعرة قد أبدعت فيه، دون أن تصل إلى مرتبة الفحولة. فابن سلام الجمحي لم يجعل الخنساء في طبقات الفحول العشرين، بل وضعها في طبقة المراثي. وحين يتحدث الأصمعي عن حسان بن ثابت، فإنه يقول: «وطريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان. ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والإسلام، فلما دخل شعره في باب الخير من مراثي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما وغيرهم، لان شعره. وطريق الشعر هي طريق الفحول، مثل امرئ القيس وزهير والنابغة، من صفات الديار والرحل، والهجاء والمديح، والتشبيب بالنساء، وصفة الحمر والخيل، والافتخار. فإذا أدخلته في باب الخير لان».[٢]

نشأت الشاعرة خاصة في العصر الجاهلي في البيئة نفسها التي ترعرع فيها الشاعر، ذاقت الحروب والمجاعات والكوارث، سقيت من مفردات العربية ورويت بغريبها أفلا تكون شاعرة؟ وإن كان الشعراء أكثر من أن يحاط بهم عدداً، «ومنهم مشاهير قد طارت أسماؤهم، وسار شعرهم، وكثر ذكرهم، حتى غلبوا على سائر من كان في أزمانهم، ولكل أحد منهم طائفة تفضله وتتعصب له، وقل ما يجتمع على واحد. وحكى الأصمعي عن ابن أبي طرفة: كفاك من الشعراء أربعة: زهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا طرب، وعنترة إذا كلب، وزاد

١- عبد الله بن مسلم، ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢، ص. ٢٣٠.

٢- أبو عبيد الله بن موسى، المرزباني، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، تحقيق علي أحمد، البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٥، ص. ٧٦.

قوم: وجرير إذا غضب».[1] والظاهر أنّ الشعر حكر على الرجال، كما المشاعر تنعدم عند المرأة، فهي لا ترغب ولا ترهب ولا تغضب، وإنما استأثرت بالدموع والرثاء.

وإن أخرج الأصمعي الشاعرات من الفحول بحجة أنهن لا يتقنّ إلا غرضا واحدا لينا وهو الرثاء، فهو يناقض نفسه في كتابه فحولة الشعراء، فنجده يلحق الشاعرين الغنوي وأعشى باهلة بالفحول بفضل الرثاء. «قلت: فأعشى همدان؟ قال: هو من الفحول، وهو إسلامي كثير الشعر وسألت الأصمعي عن كعب بن سعد الغنوي، قال: ليس من الفحول إلا في المرثية، فإنه ليس في الدنيا مثلها، قال: وكان يقال له كعب الأمثال».[2] ويضيف: «قلت: فأعشى باهلة، أمن الفحول هو؟ قال: نعم، وله مرثية ليس في الدنيا مثلها، وهي:

إني أَتَتني لسانٌ لا أسرُّ بها من علو لا كَذِبٌ فيها ولا سَخَرُ».[3]

فالرثاء ليس غرضا هامشيا، لأنه ينبع من فؤاد صاحبه، لا يحركه هوى ولا ينبض تصنعا. وأعذب القصائد من روتها دموع صادقة، دون كذب يجعل الشعر عذبا. «فانظر إلى قول جليلة بنت مرة ترثي زوجها كليباً، حين قتله أخوها جساس، ما أشجى لفظها، وأظهر الفجيعة فيه!! وكيف يثير كوامن الأشجان، ويقدح شرر النيران، وذلك في قولها:

يا ابنةَ الأقوامِ إنْ لُمْتِ فلا تعجلي باللوم حتى تسألي».[4]

١- الحسن بن رشيق، القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، مطبعة السعادة، مصر. ط. ١، ١٩٠٧. ج ١ صص. ٩٥-١٠٢.

٢- عبد الملك بن قريب، الأصمعي، فحولة الشعراء، تح: ش. توري، قدم لها: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط. ١، ١٩٨٠، ص. ١٤.

٣- نفسه، ص. ١٥.

٤- الحسن بن رشيق، القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، مطبعة السعادة، مصر. ط. ١، ١٩٠٧. ج ٢ ص. ١٥٣.

لهذا نرى أن التعمق في فهم الرثاء، ووضع آلياته في معجم الشعر طريق مهم لفهم مصطلح الفحولة. فالرثاء ليس بالغرض الضعيف، وهو يرقى إلى الأغراض الأخرى: «فقد تبين أن أهم الطرق الشعرية أربع ، وهي التهاني وما معها والتعازي وما معها، والمدائح وما معها، والتهاجي وما معها، وأن كل ذلك راجع إلى ما الباعث عليه الارتياح، وإلى ما الباعث عليه الاكتراث وإلى ما الباعث عليه الارتياح والاكتراث معا».[١] كما أنّ الرثاء مدح يمتزج بحزن على المفقود، ولا ينظمه الشاعر طمعا في مكافأة: «إنه ليس بين المرثية والمدحة فصل إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على أنه لهالك، مثل: كان وتولى وقضى نحبه وما أشبه ذلك، وهذا ليس يزيد في المعنى ولا ينقص منه، لأن تأبين الميت إنما هو بمثل ما كان يمدح به في حياته، وقد يفعل في التأبين شيء ينفصل به لفظه عن لفظ المدح بغير كان وما جرى مجراها، وهو أن يكون الحي وصف مثلا بالجود، فلا يقل: كان جوادا ولكن بأن يقال: ذهب الجود أو فنى الجود بعده ومثل: تولى الجود وما أشبه هذه الأشياء».[٢]

كما يجب أن يضاف لهذا المعجم غرض آخر وهو الهجاء. وهذا المجال يُحيلنا على تعليق الفحولة بالغلبة في الهجاء، وفي المعارضة. فالشاعر في نظر الأصمعي، لا يصير «في قريض الشعر فحلاً حتى يروي أشعار العرب، ويسمع الأخبار، ويعرف المعاني، وتدور في مسامعه الألفاظ. وأوَّل ذلك: أن يعلم العروض، ليكون ميزاناً له على قوله، والنحوَ، ليُصلح به لسانه، وليقيم به إعرابه، والنسب وأيام الناس، ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب، وذكرها

١- حازم، القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، ط. ٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨١، ص. ١٠٩.

٢- قدامة، ابن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، ص. ١١٨.

بمدح أو ذم».[1] فإن كان الهجاء هو الغرض الأساسي الذي يرفع الشاعر إلى درجة الفحول، فإنّ الأصمعي قد أخرج بعض الشعراء من طبقة الفحول بسبب الهجاء: «قلت: فالشماخ؟ قال: فحل [...]. قلت: فمزرد أخوه؟ قال: ليس بدون الشماخ، ولكنه أفسد شعره بما يهجو الناس».[2]

ولا نظن أن الأصمعي يجهل معجم الحيوان، وليس بدار بمعجم الشعر، لكن هناك سبب آخر جعله وتلميذه يهملان الشعر النسائي القديم، إنه ثقافة المجتمع الذي يعيشان فيه، ويغرفان من أفكاره. لهذا، وكي تستكمل هذه الدراسة البينية لفهم مصطلح الفحولة، وجب دراسة العلاقة بين الفحولة وعلم الاجتماع الثقافي الذي أنشأ ما يسمى بالنقد الثقافي.

٣- الفحولة والمعجم الثقافي:

لكل مجتمع ثقافته، فإذا بحثنا في المجتمع العربي، نعثر على ثقافة الكرم والضيافة والشجاعة من جهة، وعلى ثقافة العنف والجندرة من جهة أخرى. وهذه الثقافة تخلق ما يسمى النسق القيمي، الذي هو «نموذج منتظم للقيم في مجتمع أو جماعه وهذا ما يجعله إطارا لتحليل المعايير والمثل والمعتقدات والسلوكات الاجتماعية».[3]

العرب أمة شاعرة، وليس أحد من العرب إلا وقادر على قول الشعر. لهذا وجدت كتب الاختيارات لاصطفاء الشعراء الخناذيذ. ومن هنا بدأت مشكلة إقصاء وتهميش شعر النساء، استكمالا لإقصائها وتهميشها من المجتمع. فليس

١- الحسن بن رشيق، القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، مطبعة السعادة، مصر. ط. ١، ١٩٠٧. ج ١ ص. ١٣٢.

٢- عبد الملك بن قريب، الأصمعي، فحولة الشعراء، تح: ش. توري، قدم لها: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط. ١، ١٩٨٠، ص. ١٢.

٣- عبد الفتاح، أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط. ١، ٢٠١٠، ص. ١٤٠.

الشعر إلا صورة للأمة، وليس مصطلح الفحول إلا صدى لجندرة الشعر وجعله حكرا على الذكور. و»هذا يعني أن الفحولة الشعرية هي فحول عاقرة نتيجة للفراغ والفضاء الخيالي والمجازي للأمة التي صنعت رموزا فحولية مزيفة ومهترئة وهي نماذجنا العليا [...] ففحل الفحول هي فصيلة بشرية متعالية على شروط الواقع الحق، وهي ذوات فوق القانون والقاعدة».[٤] لهذا لم يستطع الأصمعي ولا تلميذه أن يتنصلا من ثقافة مجتمعهما أو أن يغتسلا من اللاشعور الجمعي، فلم تخرج أسئلة السجستاني عن عالم الرجال، ولم تمس آراء الأصمعي شعر النساء.

إذا كان الشعر منذ العصر الجاهلي ذكوريا وهذا ما نقله الرواة، فلن يتعدى النقد إلا أن يكون صورة طبق الأصل لهذه الفكرة الثقافية. كانت القبيلة تحتفل من أجل ثلاث مناسبات: لذكَر يُنجَب، ولفرس منتج، ولشاعر يلمع، فالذكر قوة للقبيلة أثناء الحروب، والفرس متاعها في ساحات الوغى، والشاعر حاميها أمام العدو اللدود. إنه الشاعر الذكَر الذي يذود عن حياض قبيلته، ويصون شرفها وعرض نسائها. وما تركت قبيلة عربية هذه المسؤولية لشاعرة، فالمرأة خُلقت لتصان، والرجل بسيفه الصارم وشعره القاطع من يحمي الحمى ويهجو من يحاول تدنيس الأعراض. «وكل قبيلة إنما تعتد الشاعر لسانها السياسي، وتعده للخصومة في تاريخها والنضح عن أحسابها، وتنال به ما ينال الأسد من أنيابه، فهو منهم إن أرادوه كان المعنى المتوحش في المعنى الإنساني، وإن أرادوه لأفئدتهم كان المعنى الإنساني في المعاني الوحشية ولذلك يسمون الشعراء «أظفار العشيرة» والمرأة لا تصلح ظفرا ولا نابا، ولا تحسن أن تمضغ لحوم الأعداء في هجائها، ولا أن تأتي بالكلام الذي تترقرق فيه دماؤهم، ثم هي نفسها جزء تقع عليه الخصومة بينهم،

٤- عبد الله، الغدامي، المرأة واللغة، ط. ٣، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٦، ص. ٦٣.

وفيها أكثر المعاني التي يستبون بها، بل هي أم هذه المعاني».[1] فالرجل يحمل صفات الوحشية والافتراس والقوة، صفات يستطيع بها أن يحمي أطفال وشيوخ ونساء قبيلته الضعفاء، «فتصبح مفردة فحل الوصف الأعلى للشاعر / الرجل / القوي في مقابل اللافحل / المرأة / الضعيفة».[2]

وإن كان ديوان الشعر العربي يزخر بقصائد شحذت بها شاعرة همم رجال قبيلتها، ونفخت فيهم البأس والبسالة فلا نجد لذلك أثرا في أمهات كتبنا، لكننا نعثر على قصيدتين اختيرتا من ضمن أنفس الأشعار القبلية: معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي ومعلقة الحارث بن حلزة البكري. «فالشعر ديوان أمجاد القبيلة وأحسابها، وسجل مآثرها ومفاخرها، ومستودع آدابها، وأنسابها، وأخبارها. وكانت القبيلة تحتفي إذا نبغ فيها شاعر: فتصنع الأطعمة، وتجتمع النساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعن في الأعراس، وتأتي القبائل فتهنئها. ودللنا على مبلغ عناية القبيلة بالشعر بأن بني تغلب كانوا يعظمون قصيدة عمرو بن كلثوم المعلقة، فقال بعض شعراء بكر:

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثوم

يروونها أبدا منذ كان أولهم يا للرجال لشعر غير مسئوم».[3]

تلعب النساء بالمزاهر، وتحضر الأطعمة ليشكرن حامي الأعراض، ويبقى رجال القبيلة يفتخرون بهذه القصيدة ويعظمون قائلها. ويبقى الرجل في القبيلة ذا الوزارتين، فهو الفارس الباسل الشجاع الذي يدفع عن القبيلة أعداءها، وهو الخطيب الشاعر الفحل الذي ينفث شعره سما لاذعا ضد كل حاقد. فاللسان

١- مصطفى صادق، الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، لبنان، ج ٣، ص. ٤٥.

٢- نصر حامد، أبو زيد، دوائر الخوف، قراءة في خطاب المرأة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٤، ص. ٣١.

٣- ناصر الدين، الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، ط. ٧، دار المعارف، مصر، ١٩٨٨، ص. ٢٣١.

والقلم والشعر مفردات مذكرة وهي حكر على الرجل. «وفي المجتمع العربي، تعدّ الصفات العليا والأخلاق الرفيعة حكرا على الرجل، لهذا «فالكرم رجل مثل ما أن الشجاعة رجل والعقل رجل».[١]

ولا تنشأ الثقافة من عادات وتقاليد وقيم وتاريخ فحسب، بل هي أيضا وليدة الخرافات والأساطير التي تلعب دورها في إرساء دعائمها. فمن فكرة شرف القبيلة الذي لا يحميه سوى الرجال، ننتقل إلى فكرة أخرى حاكتها أسطورة دعمت قضية أن الشعر فن ذكوري محض. إنها علاقة الشعر بالشياطين والجن. وقد ذكر القرشي في جمهرة أشعار العرب، والمعري في رسالة الغفران، مثلا، حكايات عن هذه العلاقة بين الشاعر الرجل وعالم الجن، وكأن هذه الشياطين لا تختار من الخلق إلا رجالا تحوّلهم إلى عباقرة في الشعر وسبك الكلام. فما قرأنا في كتاب أن شيطانا التقى بامرأة بواد عبقر، وصيّرها شاعرة نجيبة، فالخيال ينسجه الرجال ومن أجل الرجال. «وليس من شأن القوي المهيمن أن يدع صوتا ناشزا يرتفع ويعلو فوق ما هو سائد ومقبول ومتعارف عليه ومحتوم أمره، وكلما ظهرت حالة من حالات الانكسار والشذوذ، بادرت الثقافة إلى معالجة الحالة بكل ما لديها من وسائل رمزية مجازية وسردية».[٢]

فلفهم مصطلح الفحولة ودراسته موضوعيا، لا يتأتى إلا من وجهة نظر ثقافية، نعني علاقة مصطلح الفحولة بالثقافة العربية. فإن كان المعنى الحقيقي للفحل هو الذكَر من كل شيء، لينتقل مجازا للشاعر، فإن هذا المجاز لم ينشأ صدفة، إنما هو منتوج ثقافي بحت، وإلا لماذا لا نجد مفردة «الفحلة» بمعنى القوية والغالبة. هذا المنتوج جعل السجستاني يسأل عن عشرات الشعراء، ولا ينطق مرة واحدة

١- عبد الله، الغذامي، المرأة واللغة، ثقافة الوهم، مقاربات حول المرأة والجسد واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط. ١، ١٩٩٨، ص. ٩٧.

٢- نفسه، ص. ١٣٩.

اسم شاعرة، ودفع الأصمعي للحديث عن شعراء اختلفت درجة فحولتهم دون أن يذكر صراحة فحولة شاعرة. اللغة من دعائم الثقافة، ولم يستطع الأصمعي أحد أعمدة الضاد وأساطينه أن يبتكر فحولة النساء. لم يستطع ناقدنا ولا تلميذه أن يتحدثا عن شاعرية المرأة في عصرهما أو ما قبله، ولا أن يتنصلا من ثقافتهما الذكورية في فترة ما زالت فيها الذكورة والفحولة والرجولة عناوين بارزة للثقافة العربية. إن إضافة علم الاجتماع الثقافي في هذه الدراسة البينية أداة ناجعة لنقد ثقافي قويم من أجل فهم مصطلح الفحولة، وعلاقته بإقصاء وتهميش الشعر النسائي القديم.

يعد المعجم الثقافي لبنة مهمة لدراسة ثرية لمصطلح الفحولة، فلا يمكن أن ندرس الشعر في مجتمع أو في حضارة دون أن نسقطه على الثقافة. فمصطلح الفحولة حيواني في الدرجة الأولى يدرسه بإسهاب معجم الحيوان، وهو مصطلح شعري وجب إضافته إلى المعجمية النقدية الأدبية اليوم، وهو في الدرجة الثالثة مصطلح ثقافي، لا يفهم إلا بدراسة معمقة. فالفحولة من المصطلحات الأولى التي استعملها النقاد القدامى في دراسة الشعر العربي القديم، فزخر مؤلّف الأصمعي بمفردة فحل، وأعطى ابن سلام الجمحي بعده صفة «الفحول» لطبقاته، واختار ابن قتيبة «الفحول» المشهورين في كتابه «الشعر والشعراء». ولم يخل كتاب نقدي منذ القرن الثاني الهجري من هذا المصطلح، لذكر طبقة الشعراء الأفذاذ، وكم حوت معاجم الأدب والنقد والثقافة في فهارسها هذا المصطلح، وكأنه لا يستدعي شرحا ولا دراسة ولا تمحيصا، رغم أنه أوّل أسباب إقصاء المرأة من الشعر. فبالدراسة البينية، يمكن فهم هذا المصطلح، بتآزر المعجمات الثلاثة، نقصد معجم الحيوان ومعجم الشعر ومعجم الثقافة. فإن ابتكر النقاد مفردة الفحل «الحيوانية»، «الشعرية» و»الثقافية» لنعت أجود الشعراء، فيمكن لنقادنا اليوم ونحن في عصر المساواة أن يخلقوا من معجم الحيوان أيضا مصطلحا يصفون به

أبرع الشواعر، مع إبقاء معايير الجودة الشعرية الأصيلة ومع احترام ثقافة تساوي بين الرجل والمرأة في الخلق والإبداع. ولا يمكن لمجتمع تهيمن فيه ثقافة الشعر أن يقبل اليوم بمعجم شعريّ لا تحترم فيه ثقافة المساواة والابتكار والشاعرية. فلا مركزية اليوم للفحولة بمعنى الذكورة، ولا هامشية للأنوثة الشعرية. فالشعر هو الأساس والقطبية تكون للجودة بصفتها الشعرية والثقافية والحضارية.

إن تاريخ الشعر العربي يوازي تاريخ نقده نفسها، وهكذا فإن قراءة ديوان شعرنا العربي لا تكون صحيحة إلا بقراءة كتب النقد والعناصر التي تحدّدها كمؤلفات اجتماعية، وثقافية وجنسية. كان الشعر يقاس بمعايير فنية ونمطية ذات ارتباط بتاريخ النقد دون مراعاة لتاريخ ذات الشاعر ولا لمقاصده ورؤيته للعالم. وحين يتعارض التاريخان، فإن الناقد القديم كان يرجّح كفه التاريخ الجمعي المرتبط بقواعد الغرض على التاريخ الفردي الذي يعبر حضور الأنا في بنية الأغراض الشعرية القديمة. و»هذا ما جعل شعر العرب في معظمه شعر نماذج يحتذى أكثر منه شعر تجربة».[١]

١- حسين، الواد، المتنبي والتجربة الجمالية عند العرب، دار المغرب الاسلامي، ط. ٢، ٢٠٠٤ ص. ٩٣.

خاتمة

إن الحيز الذي منحه الأصمعي للشعراء في كتابه يدل على اختزال هذا المفهوم على شعر الرجال الذين ظل لاصقا بمفهوم الفحل من الحيوان. وقد كان فهم مفهوم الفحول والحكم على فحولة الشعراء مرتبطا بعوامل ظلت كامنة لدى الأصمعي وكان لها الدور في اقصاء الشعر النسائي القديم من الواجهة. فالمفهوم الحيواني للفحل كان له تأثير واضح في اختزال فن الشعر على الرجال ولعل هذا المفهوم ما يزال في حاجة ماسة إلى مزيد من البحث والتمحيص لارتباطه بباقي أسئلة نقد الشعر. يعترف الدرس النقدي بالفحولة في سياق ترتيب متكامل لا ينفصل فيه الشعر عن الثقافة من وجهة نظر جدلية تقوم على تعظيم شعر الرجل وإهمال شعر المرأة. ويضم مفهوم الفحول عناصر متفاعلة يكونها الوعي النقدي ويتداخل فيها المفهوم الشعري بالحيواني بالثقافي بالجنسي ويرتكز على مقاربة تاريخية. فالأصمعي رائد من رواد الفكر النقد اللغوي خاصة حيث إن النقد عنده ليس شيئا عابرا، بل تعبير عن موقف فكري وذوق شعري ويجب أن ننتبه ان النقد في كتابه لا يمارسه ممارسة أكاديمية مجردة وبعيدة عن الثقافة، بل هو يمزج بين النقد الشعري والثقافي واللغوي وليس غريبا أننا نجده يمزج معجم الشعر بمعجم الحيوان. وإذا أردنا ان نستحضر معايير الفحولة عنده، فنجدها ثلاثة الجودة والزمان وأخيرا الغلبة وهذا الثالوث يخفي معيارا أهمّ وهو الذكورة.

إذا كان كتاب الأصمعي قد أهمل واجهة الأنوثة، فإن دراسة هذه الواجهة، يساعد على نقد الشعر العربي القديم والخروج برؤية جمالية معرفية ثقافية فكرية لشعرنا العربي القديم برؤية بينية لمصطلحات نقد الشعر العربي. ولم يكن الهدف من هذا المقال الخروج بنظرية خاصة لشعر النساء، لأن هذا الأمر يحتاج لدراسات مستفيضة لكنه إجابة على إشكالية مهمة وهي خطورة مصطلح الفحولة في إقصاء

الشعر النسائي ونجاعة الدراسات البينية في فهم المصطلح.

كثر اليوم الحديث عن المناهج النقدية الحديثة من تاريخي وثقافي واجتماعي ونفساني، وكل هذه المناهج تحتاج إلى مفاهيم ومصطلحات مفاتيح كي يستطيع الباحث إتقانها. ويمكن للدارس أن يمزج بين هذه المناهج من أجل الوصول إلى إجابات عن إشكاليات شائكة. ولأجل هذا الهدف النبيل، يظهر أن المعجمية أول أركان هذه المناهج النقدية الحديثة، لأنها تخلق المصطلحات وتشرحها وتحولها إلى أدوات علمية صلبة. ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا عن المعجمية العربية من أجل دراسة مؤلَّف نقدي عن فحولة الشعراء. لكننا لم نتبنّ في هذه الدراسة معجمية لسانية بحتة، بل جعلنا من الدراسات البينية حجر الزاوية للإجابة عن إشكالية إقصاء شعر النساء من كتب النقد العربي القديم عامة، ومن كتاب فحولة الشعراء خاصة. فالمقاربات البينية تنفخ نفسا جديدا في الدراسات المعجمية العربية، وتنهض بلغة الضاد، كما أنها منعطف جديد في إثراء المعجم العربي في شتى المجالات المعرفية. فقد نشأت المعجمية العربية، فظهرت معاجم بحث أصحابها عن مفردات اللغة العربية، وأكمل آخرون من بعدهم هذه الرسالة العربية، لتحل اليوم ساعة التحولات، باعتماد كل ما هو جديد كالمقاربات البينية، والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في تطوير لغة القرآن والنهوض بها.

المراجع

- ابن جعفر، قدامة. نقد الشعر. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥.
- ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة، ج. ٤. تح: عبد السلام هارون. دار الفكر، مصر، ١٩٧٩.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد. الشعر والشعراء. تحقيق أحمد محمد شاكر. دار المعارف، مصر، ١٩٨٢.
- أبو زيد، نصر حامد، دوائر الخوف، قراءة في خطاب المرأة. المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٤.
- الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي. دار المعارف، مصر، ١٩٨٨.. ط. ٧
- الأصمعي، عبد الملك بن قريب، فحولة الشعراء. تح: ش. توري، قدم لها: صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد، لبنان، ١٩٨٠.
- الأصمعي، عبد الملك بن قريب، كتاب الإبل. تحقيق حاتم صالح الضامن. دار البشائر، دمشق، ٢٠٠٣.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ج. ١. تحقيق عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧. ط. ٤.
- البوشيخي، الشاهد، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهلين والإسلاميين، قضايا ونماذج، دار القلم، ١٩٩٣. ط. ١.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج. ٢. دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت.
- ديوان ابن الرومي، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٢.
- ديوان البحتري، تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي. ط. ٢. دار المعارف، مصر، ٢٠٠٩.
- ديوان جرير. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦.
- ديوان حسان بن ثابت. تحقيق عبدأ مهنا. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤.

- ديوان الحطيئة. برواية وشرح ابن السكيت. تحقيق نعمان محمد أمين طه. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧. ط. ١.
- ديوان الراعي النميري. تحقيق راينهرت فايبرت. بيروت، ١٩٨٠.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني. تحقيق صلاح الدين الهادي. دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- ديوان الطرماح. تحقيق عزة حسن. دار الشرق العربي، حلب، ١٩٩٤. ط. ٢.
- ديوان كعب بن زهير. تحقيق علي فاعور. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
- ديوان مهيار الديلمي. دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٥. ط. ١.
- ديوان نابغة بني شيبان. دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٢. ط. ١.
- الرافعي، مصطفى صادق. تاريخ آداب العرب، ج. ٣. دار الكتاب العربي، لبنان، د.ت.
- الزبيدي، أبو بكر، طبقات النحويين واللغويين. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف، مصر، د.ت. ط. ٢.
- شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦.
- الطرابلسي، أمجد، نقد الشعر عند العرب حتى القرن الخامس الهجري، ترجمة إدريس بلمليح. دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٣. ط. ١.
- عباس، إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، لبنان، ١٩٨٣. ط. ٤.
- عبد المطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية. الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ١٩٩٤. ط. ١.
- الغذامي، عبد الله. المرأة واللغة، ثقافة الوهم، مقاربات حول المرأة والجسد واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٨. ط. ١.
- الغذامي، عبد الله. المرأة واللغة. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٦. ط. ٣.
- القرطاجني، حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨١. ط. ٣.

- القلقشندي، أبو العباس، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، ج. ٢. مطبعة الدار الأميرية، القاهرة، ١٩١٣.
- القيرواني، الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج. ١. مطبعة السعادة، مصر، ١٩٠٧. ط. ١.
- المبرد، محمد بن يزيد، الكامل. تح: محمد أحمد الدالي. مؤسسة الرسالة، سورية، ١٩٩٧. ط. ٣.
- المرزباني، أبو عبيد الله بن موسى، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، تحقيق علي أحمد البجاوي. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٦٥.
- المستوفى من شعر أبي تمام، ديوان حبيب بن أوس الطائي، صنعه محمد أبو شوارب. مؤسسة البابطين، الكويت، ٢٠٠٧. ط. ٢.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، ج. ٢، ١٩٨٣.
- الواد، حسين، المتنبي والتجربة الجمالية عند العرب، دار المغرب الاسلامي، ٢٠٠٤. ط. ٢.
- يوسف، عبد الفتاح أحمد، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ٢٠١٠. ط. ١.

قائمة المصادر والمراجع (مرومنة):

- Ibn Ja'far, Qudāma. Naqd al-Shi'r. Taḥqīq Muḥammad 'Abd al-Mun'im Kafājī. Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, Bayrūt, 1985.
- Ibn Fāris, Aḥmad. Mu'jam Maqāyīs al-Lugha, j. 4. Taḥqīq 'Abd al-Salām Hārūn. Dār al-Fikr, Miṣr, 1979.
- Ibn Qutayba, 'Abd Allāh ibn Muslim ibn Qutayba al-Dīnūrī, Abū Muḥammad. Al-Shi'r wa-l-Shu'arā'. Taḥqīq Aḥmad Muḥammad Shākir. Dār al-Ma'ārif, Miṣr, 1982.
- Abū Zayd, Naṣr Ḥāmid. Dawā'ir al-Khawf, Qirā'a fī Khitāb al-Mar'a. Al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī, Bayrūt, 2004.
- Al-Asad, Nāṣir al-Dīn. Maṣādir al-Shi'r al-Jāhilī. Dār al-Ma'ārif, Miṣr, 1988, Ṭ. 7.
- Al-Asm'ī, 'Abd al-Malik ibn Quraib. Fuḥūlat al-Shu'arā'. Taḥqīq Sh. Tūrī, Qaddama Laha: Ṣalāḥ al-Dīn al-Manjid. Dār al-Kitāb al-Jadīd, Lubnān, 1980.
- Al-Asm'ī, 'Abd al-Malik ibn Quraib. Kitāb al-Ibil. Taḥqīq Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin. Dār al-Bashā'ir, Dimashq, 2003.
- Al-Baghdādī, 'Abd al-Qādir ibn 'Umar. Khazānat al-Adab wa-Lubb Lubāb Lisān al-'Arab, j. 1. Taḥqīq 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. Maktabat al-Khānījī, al-Qāhira, 1997, Ṭ. 4.
- Al-Būshakhī, al-Shāhid. Muṣṭalaḥāt al-Naqd al-'Arabī ladā al-Shu'arā' al-Jāhilīn wa-l-Islāmiyyīn, Qaḍāyā wa-Namādhij. Dār al-Qalam, 1993, Ṭ. 1.
- Al-Jāḥiẓ, 'Amr ibn Bahr. Al-Bayān wa-l-Tabyīn, j. 2. Dār wa-Maktabat al-Hilāl, Bayrūt, D.T.
- Dīwān Ibn al-Rūmī. Sharḥ Aḥmad Ḥasan Bisj. Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, Lubnān, 2002.
- Dīwān al-Buḥturī. Taḥqīq wa-Sharḥ Ḥasan Kāmil al-Ṣayrifī. Ṭ. 2. Dār al-Ma'ārif, Miṣr, 2009.
- Dīwān Jarīr. Dār Bayrūt li-ṭ-Ṭibā'a wa-l-Nashr, Bayrūt, 1986.
- Dīwān Ḥassān ibn Thābit. Taḥqīq 'Abd al-Mahannā. Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, Bayrūt, 1994.
- Dīwān al-Ḥuṭay'a. Birāwayat wa-Sharḥ Ibn al-Sikkīt. Taḥqīq Nu'mān Muḥammad Amīn Ṭāhā. Maktabat al-Khānījī, al-Qāhira, 1987, Ṭ. 1.

- Dīwān al-Rāʻī al-Namīrī. Taḥqīq Rāyinhart Fāyibart. Bayrūt, 1980.
- Dīwān al-Shamākh ibn Ḍarrār al-Dhabīānī. Taḥqīq Ṣalāḥ al-Dīn al-Hādī. Dār al-Maʻārif, al-Qāhira, D.T.
- Dīwān al-Ṭarmāḥ. Taḥqīq ʻAzza Ḥasan. Dār al-Sharq al-ʻArabī, Ḥalab, 1994, Ṭ. 2.
- Dīwān Kaʻb ibn Zuhayr. Taḥqīq ʻAlī Fāʻūr. Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya, Bayrūt, 1997.
- Dīwān Mahyār al-Daylamī. Dār al-Kutub al-Miṣriyya, al-Qāhira, 1925, Ṭ. 1.
- Dīwān Nābiġat Banī Shaybān. Dār al-Kutub al-Miṣriyya, al-Qāhira, 1932, Ṭ. 1.
- Al-Rāfiʻī, Muṣṭafā Ṣādiq. Tārīkh Ādāb al-ʻArab, j. 3. Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Lubnān, D.T.
- Al-Zubaydī, Abū Bakr. Ṭabaqāt al-Naḥwiyyīn wa-l-Lughawiyyīn. Taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Dār al-Maʻārif, Miṣr, D.T., Ṭ. 2.
- Sharḥ Dīwān al-Mutanabbī. Wadaʻahu ʻAbd al-Raḥmān al-Barqūqī. Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Bayrūt, 1986.
- Al-Ṭarāblusī, Amjad. Naqd al-Shiʻr ʻInd al-ʻArab ḥattā al-Qarn al-Khāmis al-Hijrī. Tarjamat Idrīs Bilmalīḥ. Dār Ṭubqāl li-l-Nashr, al-Dār al-Bayḍāʼ, 1993, Ṭ. 1.
- ʻAbbās, Iḥsān. Tārīkh al-Naqd al-Adabī ʻInd al-ʻArab. Dār al-Thaqāfa, Lubnān, 1983, Ṭ. 4.
- ʻAbd al-Muṭṭalib, Muḥammad. Al-Balāgha wa-l-Usūbīya. Al-Sharika al-Miṣriyya al-ʻĀlamīya li-l-Nashr, al-Qāhira, 1994, Ṭ. 1.
- Al-Ghadhāmī, ʻAbd Allāh. Al-Marʼa wa-l-Lughā, Thaqāfat al-Wahm, Muqārabāt ḥawl al-Marʼa wa-l-Jasad wa-l-Lughā. Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī, al-Dār al-Bayḍāʼ, 1998, Ṭ. 1.
- Al-Ghadhāmī, ʻAbd Allāh. Al-Marʼa wa-l-Lughā. Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī, al-Dār al-Bayḍāʼ, 2006, Ṭ. 3.
- Al-Qurṭājīnī, Ḥāzim. Minhāj al-Bulaghāʼ wa-Sirāj al-Adabāʼ. Taḥqīq Muḥammad al-Ḥabīb ibn al-Khuja. Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1981, Ṭ. 3.
- Al-Qalaqashandī, Abū al-ʻAbbās. *Ṣuḥb al-Aʻshā fī Kitābat al-Inshāʼ, j. 2. Maṭbaʻat al-Dār al-Amīriyya, al-Qāhira, 1913.

- Al-Qīrūwānī, al-Ḥasan ibn Rāshiq. Al-‘Umda fī Maḥāsīn al-Shi‘r wa-Ādābihi, j. 1. Maṭba‘at al-Sa‘āda, Miṣr, 1907, Ṭ. 1.
- Al-Mubarrad, Muḥammad ibn Yazīd. Al-Kāmil. Taḥqīq Muḥammad Aḥmad al-Dālī. Mu’assasat al-Risāla, Sūriyā, 1997, Ṭ. 3.
- Al-Marzabānī, Abū ‘Ubayd Allāh ibn Mūsā. Al-Muwashshaḥ fī Mā’khidh al-‘Ulamā’ ‘alā al-Shu‘arā’ fī ‘Adad Anwā‘ min Ṣinā‘at al-Shi‘r. Taḥqīq ‘Alī Aḥmad al-Bijāwī. Nahdat Miṣr li-ṭ-Ṭibā‘a wa-l-Nashr wa-l-Tawzī‘, al-Qāhira, 1965.
- Al-Mustawfī min Shi‘r Abī Tamām. Dīwān Ḥabīb ibn Aws al-Ṭā’ī. Ṣan‘ahu Muḥammad Abū Shawārib. Mu’assasat al-Bābaṭīn, al-Kuwayt, 2007, Ṭ. 2.
- Al-Maydānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn Muḥammad. Majma‘ al-Amthāl, j. 2, 1983.
- Al-Wād, Ḥusayn. Al-Mutanabbī wa-l-Tajriba al-Jamāliya ‘Ind al-‘Arab. Dār al-Maghrib al-Islāmī, 2004, Ṭ. 2.
- Yūsuf, ‘Abd al-Fattāḥ Aḥmad. Lisānīyāt al-Khiṭāb wa-Ansaq al-Thaqāfa. Al-Dār al-‘Arabīya li-l-‘Ulūm Nāshirūn, Munshūrāt al-Ikhtilāf, 2010, Ṭ. 1.